كانت التوبة منه كذلك بينك وبين ربك وذلك
ان تترك فعله وتندم عليه وتعزم وتصمم عن
على ان لا تعود ويصح ذلك من جميع الذنوب ومن
بعضها دون بعض ولا يمنع من صحة التوبة
عودك الى ذلك الذنب بعينه بعد ان يوجد منك العزم
على عدم العود اليه حين التوبة قال الله تعالى
ان الله يحب التوابين والتوابين بصيغة مبالغة
اي كثير التوبة بمعنى انه تاب من الذنب ثم عاد
اليه ثانيا بتعذيب الله تعالى يتوب منه ثانيا ثم
وثم ولا يصر على شي من الذنب والمؤمن كذلك
فان الانسان قابل للموت في كل نفس والموت تارة
يكون بسبب كالمرض ونحوه وتارة يكون بغير
سبب كالموت فجاة وذلك موجود شايع فمن
اذنب بناء على خوفه من هجوم الموت ثم اذنب وتاب
كذلك صحت توبته باعتبار عزمه ان لا يعود
لعدم تحققه بدوام الحياة وهو داخل تحت قوله
تعالى ان الله يحب التوابين فهو محبوب الله
تعالى على كل حال واما ان كان الذنب بينك وبين
مثلك من المخلوقات فلا بد ان يكون بينك وبين
ربك ايضا لان الله تعالى نهى عن ظلم العباد
بعضهم بعضا فتحتاج في التوبة الى جميع ما تقدم
مع زيادة المسامحة من ذلك العبد كلمته ان كان
حيا وامكن ذلك وان مات او كان حيا ولم يسامحك
لشدة

لشدة في حقه لحدة منه لا لتقصير منك فاخلص
فيما بينك وبين الله تعالى في ترك ذلك الظلم
والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه ودم
على ذلك فان الله تعالى اما ان ييسر لك مسامحة
ذلك المظلوم او يكافيه عنك ويرضيه يوم الفنا منه
واياك ثم اياك ان تياس من رحمة مولاك واما
التوبة بحسب الحقيقة فهي خلعة من خلع الله
تعالى يلبسها من يشا من اهل اختصاصه
وهي على قسمين توبة العامة وتوبة الخاصة
اما توبة العامة فهي كشف قناع الاغيار عن
وجوه الاسرار وذلك بقتل النفس بسيف المجا
هدة قال تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم
واعلم ان النفس كيفية في البدن حادثة من
توجه الروح على تدبير الجسم فان الروح انما تعامل
الجسم بسبب ما يقتضيه من المزاج والنفس هي
هذه المقتضى ارايت ان الشمس اذا وقعت على الز
جاجات الملونة تظهر من كل زجاجة بلون
تلك الزجاجة وكذلك الروح اذا تعلقت بكل
جسم تظهر بمقتضيات ذلك الجسم فتظهر في جسم
الانسان بمقتضيات الانسانية وفي الحيوان
بمقتضيات الحيوانية وفي النبات بمقتضيات النباتية
وكذلك في المعادن فهذه هي النفس ولهذا
تتفاضل النفس وتختلف ولا يمكن ان توجد

Copyright © King Saud University